العدد 04 المجلد 02 السنة 2020
ISSN 2710-8538..

مجلة "الأصالة" للدراسات والبحوث

التسرب المدرسي: أسبابه وآثاره

School Dropout: Causes and Effects

جاب الله زهية
أستاذة محاضرة "أ"
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
جامعة "أبو القاسم سعد الله"، الجزائر2
djaballah_za@yahoo.fr

تاريخ إرسال المقال: 2020/11/18 ؛ تاريخ نشر المقال: 2020/12/30 ؛

ملخص

ظاهرة التسرب المدرسي منتشرة في معظم دول العالم ، تخص كلا الجنسين مهما كانت خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية ، وتمس كل المستويات التعليمية مهما كان مستوى المتمدرسين. على هذا الأساس فقد هدف بحثنا إلى إعطاء صورة وصفية لواقع هذه الظاهرة في مختلف المستويات التعليمية ، والتعرف على أسباب التسرب المدرسي حسب التحاليل الخاصة بالمنظرين الذين تناولوا مظاهر الفشل الدراسي كموضوع للدراسة ، الى جانب التطرق للأسباب التي توصلت إليها البحوث الميدانية في مختلف البيئات الاجتماعية التي بحثت في هذا الموضوع. وقد توصلنا في هذا البحث إلى إبراز أثار التسرب المدرسي على الأفراد وعلى المجتمع من عدة زوايا ، اجتماعية كانت أو ثقافية أو اقتصادية ، وقيمية وأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: التسرب المدرسي ، المتسرب ، أسباب التسرب ، أثار التسرب.

تصنيف JEL: I20 ؛ I21 ؛ I28

Abstract

The phenomenon of school dropout is a global phenomenon, concerning both sexes regardless of their demographic and social characteristics, and affects all educational levels, whatever the educational capabilities of learners. The aim of our research is to describe the reality of this phenomenon, and to identify the causes of school dropout, according to the thinkers who discussed the academic failure, as well as to reveal the reasons that studies have reached about school dropout. In this research, we have discovered the effects of the school dropout on individuals and society, whether social, cultural, economic ... and ethical.

Key words: school dropout, dropout, causes of dropout, effects of dropout.

JEL Classification : I20 ؛ I21 ؛ I28

الباحث(ة) المراسل(ة): جاب الله زهية

مقدمة

التسرب المدرسي مشكلة تربوية تعليمية تهدد النظم التربوية بصفة عامة، لما لها من أثار سلبية على جميع المستويات الاجتماعية للفرد المتسرب أو المجتمع الذي ينتمي إليه. تتعلّق هذه المشكلة بالإناث والذكور على السواء، وفي مختلف المستويات الدراسية، التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي. كما مست كل دول العالم مهما كانت درجة نموها وترتيبها ضمن سلم التنمية البشرية. وحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي [1]، فإن انتشار ظاهرة التسرب في المرحلة الابتدائية عالميا بالنسبة المئوية من فوج الملتحقين في الفترة بين 2007 – 2016 قد بلغت 21.4% من الملتحقين بهذا المستوى من التعليم، بما يعادل حوالي 79% فقط من تلاميذ المرحلة الابتدائية عالميا الذين يواصلون الدراسة. أما في الدول العربية، فقد بلغ معدل التسرب في نفس المرحلة التعليمية وفي نفس الفترة بـ 12.3% . أما بالنسبة لنسبة التسرب عالميا في نفس الفترة في المرحلة الثانوية فقد بلغت 11% أي ما يعادل نسبة 89% لمعدل مواصلة التعليم حتى آخر صف من التعليم الثانوي. في حين بلغت في الدول العربية في نفس الفترة ونفس المستوى 18% أي ما يعادل 82% للذين يواصلون الدراسة حتى آخر صف من التعليم الثانوي.

أما محليا فقد بلغت نسب التسرب في المرحلة الابتدائية خلال السنة الدراسية 2016-2017، حسب المديرية الفرعية لبنك المعطيات لوزارة التربية الوطنية [2] بـ 00% للسنة الأولى، و1.80%للسنة الثانية، و1.23% للسنة الثالثة، و2.32% للسنة الرابعة، و3.88% للسنة الخامسة ابتدائي. أما بالنسبة لتوزيع نسب التسرب في مرحلة التعليم المتوسط خلال نفس السنة الدراسية، فقد شملت 6.84% للسنة الأولى متوسط، و7.07% للسنة الثانية متوسط، و6.99% للسنة الثالثة متوسط، و 14.14% للسنة الرابعة متوسط. وبالنسبة لنسب التسرب في المرحلة الثانوية، خلال نقس السنة الدراسية، فقد تمثلت في24.82% للسنة أولى ثانوي، و13.10% للسنة الثانية ثانوي. أما بالنسبة لمتسربين السنة الثالثة الثانوي، فقد شملت 50.21% وذلك بضمها أعداد الذين لم يتحصلوا على شهادة الباكالوريا وانقطعوا عن الدراسة، إما اختياريا أو لعدم السماح لهم بتكرار السنة عدة مرات.

وقد تعددت أسباب التسرب المدرسي حسب البحوث الامبريقية التي تناولت هذه الظاهرة بالدراسة، وحتى حسب الواقع المحيط بنا من خلال تفاعلاتنا اليومية بالآخرين، مما فتح لنا المجال لملاحظة وفهم وتفسير هذه الظاهرة حسب التجارب التي تفاعلنا معها في بيئتنا الاجتماعية خلال حياتنا اليومية. وبالتالي، فإن أسباب التسرب المدرسي قد تكون مدرسية أو اجتماعية، أو شخصية تتعلق بالتلميذ المتسرب في حد ذاته.

---

[1] برنامج الامم المتحدة الانمائي، **أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها التحديث الإحصائي لعام2018** ، الولايات المتحدة الامريكية، 2018، ص 55.
[2] وزارة التربية الوطنية ، **سلسلات احصائية** 1962 – 2016، الجزائر، افريل 2018

أما عن أثار التسرب المدرسي فقد ترجع على المتسرب في حد ذاته ، بحيث يتراجع علميا وتكوينيا مقارنة بزملائه الذين واصلوا الدراسة بحيث تتقلص حظوظه مستقبلا في الحصول على الوظائف التي تتطلب كفاءات علمية ومعرفية معينة. كما تتراجع مكانته وأدواره الاجتماعية مقارنة مع من واصلوا الدراسة. كما أن الضمير الجمعي غالبا ما يصدر اتجاهات سلبية تجاه المتسربين. أما عن آثار هذه المشكلة على المجتمع ، فأول مؤسسة تتأثر سلبا بهذه المشكلة هي الأسرة التي تعاني من تسرب الأبناء ، مما يؤدي إلى عدم الاطمئنان بخصوص المستقبل التعليمي والمهني للأبناء ، علما أن الشهادة هي المعيار الأول الذي على أساسه يتم التوظيف ليحقق الفرد استقراره المادي والاجتماعي . كما يتأثر النظام التربوي من تفشي هذه الظاهرة ، وذلك باعتبار التكوين استثمار طويل المدى وتسرب التلاميذ مبكرا هو بمثابة خسارة للميزانية التي أنفقت من اجل تكوينه ، كما أن تسرب التلميذ دون كفاءة ، نتيجة سلبية للاستثمار الذي يطمح لتكوين كفاءات يوكل لها في المشاركة الإيجابية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. إلى جانب النتائج الوخيمة على المجتمع ككل ، بحيث أن التسرب من المدرسة قبل إتمام المراحل التعليمية هو هدر لطاقات بشرية مهمة كان من الممكن أن يكونوا قياديين يشاركون في التنمية الاجتماعية في مختلف المجالات ، كما يفتح التسرب المبكر المجال لبروز مشكلات اجتماعية عديدة كالارتداد الى الأمية اذا تسرب التلميذ بمستوى ضعيف ، ويزيد من نسب تفشي البطالة في المجتمع فضلا عن إمكانية توسيع فئة المنحرفين في المجتمع .

بناء على ما سبق ، فقد هدف بحثنا إلى:

- التعرف على أهم التعاريف التي خصت التسرب المدرسي
- التعرف على أسباب التسرب المدرسي بناءا على نتائج الدراسات السابقة
- استخلاص أثار التسرب المدرسي على الفرد وعلى المجتمع.

و قد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بوصف ظاهرة الرسوب المدرسي كمشكلة اجتماعية خصت كل الفئات الاجتماعية مهما كان انتمائها الجغرافي و الاجتماعي ، مع وصف و تحليل علاقة هذه الظاهرة بمتغيرات أخرى شخصية كانت أو بيداغوجية أو اجتماعية و ثقافية. و قد اعتمدنا في بحثنا على بحث وثائقي قائم على بحوث إمبريقية تناولت بالدراسة هذه المشكلة ، كما اعتمدنا على دراسات نظرية تناولت بالتحليل والتفسير للفشل المدرسي الذي يسمح بفهم ظاهرة التسرب من مقاعد الدراسة قبل إنهاء المرحلة التعليمية بنجاح.

1- تعريف التسرب المدرسي

اعتمدنا في تعريفنا للتسرب المدرسي على التعاريف التي قدمتها المنظمات الدولية التي أعطت أهمية لقضايا التعليم والمجتمع ، كمنظمة اليونيسيف التي عرفته " بأنه عدم التحاق الأطفال الذين ما

زالوا في عمر التعليم بالمدرسة ، أو ترك المدرسة برغبتهم أو رغماً عنهم لظروفٍ خارجيةٍ ، دون إكمال المرحلة التعليمية التى يدرسون فيها بنجاح ، أو عدم المواظبة على الانتظام بالدوام لعامٍ أو أكثر."[3]

كما عرفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة فى احد منشوراتها " التسرب الدراسى على انه التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التى سجل فيها. وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1973 التسرب بأنه صورة من صور الفقر التربوي فى المجال التعليمى ، ترك الطالب للدراسة فى إحدى مراحلها المختلفة وبمعنى شامل هو كل طالب يترك المدرسة لأى سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية مما يمثل إهدارا لطاقات المجتمع المستقبلية وفقد اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية"[4].

المتمعن فى التعاريف التى عرضناها يستخلص أن كل من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، قد حددتا مظهرا واحدا فقط للتسرب المدرسي وهو التخلي عن الدراسة قبل إتمام المرحلة التعليمية بالنجاح. أما منظمة اليونيسيف فقد حددت ثلاثة مظاهر لهذه الظاهرة ، وقد تم من خلالها تصنيف ثلاث فئات للمتسربين: بحيث الفئة الأولى خصت الأطفال الذين هم في عمر التعليم ولم يلتحقوا بالمدرسة ، والفئة الثانية هي تلك التي تركت المدرسة برغبتها أو رغماً عنها لظروفٍ خارجيةٍ ، دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرسون فيها بنجاح ، أما الفئة الثالثة التي صنفت ضمن فئات الراسبين تلك المعروفة بعدم المواظبة على الانتظام بالدوام لعامٍ أو أكثر . من بين هذه المظاهر التي تخص التسرب المدرسي ، فإن المظهر الذي اهتممنا به في دراستنا هو مغادرة المدرسة إجباريا أو اختياريا قبل إتمام المرحلة التعليمية بنجاح ، وهو نفس الاختيار الذي تبنته كل من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تحديدهما للتسرب المدرسي.

ومنه فالتعريف الإجرائي للتسرب المدرسي الذي تبنيناه هو الانقطاع عن الدراسة قبل إتمام المرحلة التعليمية ابتدائية كانت أو متوسط أو ثانوي ، سواء رغبة من المتسرب بالانقطاع ، أم إجبارا بالطرد من التعليم نتيجة توفر الشروط التي ترخص بذلك كتعدد مرات رسوبه الى بلوغه السن القانوني لإجبارية التعليم ، والذي حدد في المادة 12 من المرسوم التنفيذي رقم 10-02 المورخ في 18 محرم عام 1431 الموافق ل 4 يناير2010 ، المتعلق بالأحكام المحددة لإجبارية التعليم الأساسي ، التي تمنع أي إقصاء للتلميذ الذي لم يبلغ السن 16 كاملة.

2- الدراسات السابقة

لقد اهتم العديد من المفكرين بالبحث في الفشل المدرسي بمختلف مظاهره ، من سوء التحصيل والرسوب والتسرب ووضعه في الإطار النظري الذي يعكس النشاط التربوي والتعليمي في

---

[3] سناء الدويكات ، **ظاهرة التسرب المدرسي** ، 2018/11/11 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2020/04/08 ، استرجعت من الموقع: https://mawdoo3.comظاهرة_التسرب_المدرسي/-1J#cite_note-nMEvv6DDsJ

[4] أرشيف : شؤون تعليمية ، التسرب المدرسي للطلبة...ارتداد إلى الجهل و الامية ، 2008/6/20 ، منتدريات ستار تايمز ، تم استرجاعه يوم 2020/04/11 ، من الموقع: https://www.startimes.com/?t=10214825

زمنهم وبيئتهم الاجتماعية ، أمثال ابن خلدون وجون ديوي وإميل دوركايم الى جانب بيير بورديو ، الذين سنتطرق الى قراءتهم للعملية التربوية. فإن البحوث الامبريقية هي الأخرى قد أعطت التسرب المدرسي نصيبا من البحث والدراسة ، نذكر منها الدراسات التالية التي انتقيناها حسب البيئة التي تمت فيها ، بحيث أنجزت في كل من فرنسا كنموذج لبلد أوروبي ، والبينين كنموذج لبلد إفريقي ، والمغرب كنموذج لبلد عربي ، إلى جانب تقديم دراسة للباحث الجزائري تايحي ابراهيم ، ويمكن التعرف على أهم ما جاءت به هذه الدراسات في ما يلي:

الدراسة الأولى:

- Judicael Kouassi Fernando, **abandon scolaire au secondaire des adolescents et jeunes dans l'arrondissement de Tchaourou : profil et conséquences**[5]

تمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في مجموع المراهقين والشباب المتسربين من المرحلة الثانوية دون الحصول على شهادة الباكالوريا ، والذين يتراوح سنهم بين 12 و24 سنة بالمقاطعة المركزية Tchaourou "تشاورو" في دولة بنين. وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على معطيات التحقيق حول النشاط الاقتصادي وتوزيع الموارد في الأسر والصحة الإنجابية للمراهقين في المقاطعة المركزية "تشاورو". وقد نظم هذا التحقيق المدرسة الوطنية للإحصاء والتخطيط والديموغرافيا بجامعة براكو ، وتم خلاله استجواب 2283 عائلة اعتمادا على المعاينة العشوائية الطبقية ، معتمدين على تقنية الاستمارة وتم معالجة المعطيات اعتمادا على تقنيات كمية. وقد كشف التحقيق أن الإناث هن أكثر عرضة للتسرب في هذه المرحلة التعليمية من الذكور ، وتزيد نسب التسرب في المستوى الأول من التعليم الثانوي ، أي اغلبهم تسربوا في متوسط سن 17سنة ، كما أن اغلبهم لم يلتحقوا بالتكوين المهني خاصة الذكور منهم ، ومن بين 18 بالمائة من المتسربين الذين تلقوا تكوينا مهنيا ، فقط 50 بالمائة تحصلوا على شهادة التكوين المهني ، كما أن 50 بالمائة من المبحوثين لهم مورد مادي إذ اغلبهم يمارسون التجارة الحرة .

الدراسة الثانية:

- **L'abandon Scolaire : Cause Et Conséquence**[6]

انطلقت هذه الدراسة من الإحصائيات الرسمية لوزارة التربية الوطنية الفرنسية حول الرسوب المدرسي في النظام التعليم الفرنسي الذي بلغ 9.3 بالمائة خلال سنة 2015 ، انطلاقا من ذلك هدفت هذه الدراسة الكشف عن أسباب ونتائج الرسوب المدرسي لدى الأطفال. بالنسبة للأسباب فقد أعطيت الأولوية للأسباب الاجتماعية لكثرة تداولها ، فصعوبة بناء العلاقات مع الغير أي طابع العدوانية

[5] - Judicael Kouassi Fernando, **abandon scolaire au secondaire des adolescents et jeunes dans l'arrondissement de Tchaourou : profil et conséquences, consulté le 17/3/2020**
https://scienceetbiencommun.pressbooks.pub/tchaourou/chapter/le-decrochage-scolaire-au-primaire-chez-les-descolarises-de-12-17-ans-a-tchaourou-niveau-variations-et-profils/

[6] Didac mip, **L'abandon Scolaire : Cause Et Conséquence, 20/3/2018. consulté le 17/3/2020.**
https://www.didac-mip.fr/causes-et-consequences/labandon-scolaire-causes-et-consequences

المهيمن على علاقاتهم لعب دورا في الفشل المدرسي ، الى جانب الأسباب الأسرية التي تؤثر على الحياة الدراسية للأبناء. وقد اهتمت الدراسة أيضا بالأسباب المدرسية ، فصعوبة العلاقة بين المعلم والمتعلم إلى جانب صعوبة الفهم والاستيعاب واللامبالاة للطاقم الإداري والأساتذة ، هي عوامل مساهمة لنفور المتمدرس من الدراسة. كما حصرت الدراسة نتائج التسرب على الأفراد وعلى المجتمع ، فعلى مستوى الأفراد يبرز مشكل الحصول على العمل ، والدخل يكون متراجع مقارنة بدخل ذوي شهادة ، الصعوبات المادية التي يواجهها المتسرب قد تفتح له المجال ليندرج ضمن فئة ذوي السجون .

الدراسة الثالثة:

Khalid Gueddari, **L'abandon scolaire en milieu rural marocain : une analyse interactionniste du point de vue des familles**[7]

تحاول هذه الدراسة الإجابة على تساؤل أساسي يتعلق بتمثلات اسر المناطق الريفية حول المدرسة المغربية ، والتي قد تكون من العوامل المساهمة في تسرب أبنائها عن الدراسة ، الى جانب الكشف عن علاقة الأسر بالمدرسة. وقد حددت هذه الدراسة هدفا أساسيا للبحث هو فهم كيفية تأثير الأسرة في المناطق الريفية المغربية على تسرب أبنائها من المدرسة. لتحقيق ذلك تم تطبيق بحث ميداني في منطقة ريفية بجنوب المغرب تدعى "وارزازات" Ouarzazate التي عرفت نسب 8% من التسرب في المرحلة الابتدائية حسب إحصاء 2008. وقد تم تطبيق تقنية المقابلة على ستة عائلات تسرب احد أبنائها من المدرسة قبل إكماله المرحلة التعليمية المسجل فيها. وبعد تحليل المحتوى للمقابلات تبين أن الأسر التي تم استجوابها قد صرحت بأهمية ذهاب أبنائهم للمدرسة وذالك لما تلعبه من دور معرفي بتلقينهم اللغة العربية الاساسية ، -باعتبار سكان "وارزازات" يتكلمون البربرية- إلى جانب تعلم الحساب ومهارات التعامل مع الآخرين والاندماج مع مختلف البيئات الاجتماعية والتكيف مع مختلف المواقف التي يتعرضون لها في الحياة الاجتماعية ، فضلا عن أن التعلم المدرسي يسمح بالحصول على شهادة ووظيفة ومكانة اجتماعية محترمة ، إلى جانب إمكانية مساعدة الأسرة في الإنفاق لتلبية احتياجات الحياة اليومية. فالمدرسة حسب نتائج الدراسة لها ثلاث وظائف أساسية: بث المعرفة ، تحقيق الترقية الاجتماعية ، والاندماج الاجتماعي. أما عن علاقة المدرسة بالتسرب المدرسي ، فإن سوء أداء المدرسين لوظائفهم نتيجة غيابهم المستمر أو تعنيف التلاميذ بالضرب الجسدي مع سوء التنقيط أو عدم تمكنهم من البربرية التي تسمح بتدعيم التواصل مع التلاميذ ، إلى جانب سوء أدائهم البيداغوجي وسوء تجهيز البنية التحتية للمدرسة ، هي كلها عوامل مشجعة لهروب التلاميذ من المدرسة والتسرب ، كما تساهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلدة ولأسر المستجوبين في تسرب الأبناء. ومنه بين البحث الميداني أن التسرب المدرسي ظاهرة معقدة تتداخل فيه شبكة من العوامل المتفاعلة مع بعضها البعض وهي مزيج من التمثلات والتصورات والسلوك إلى جانب ظروف مادية معاشة.

[7] Khalid Gueddari, **L'abandon scolaire en milieu rural marocain : une analyse interactionniste du point de vue des familles**' Mémoire présenté en vue de l'obtention du grade de Maître ès arts (M.A.) en éducation comparée et fondements de l'éducation, Département d'administration et fondements de l'éducation Faculté des sciences de l'éducation, Université de Montréal, Novembre, 2015.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسة الأولى التي تمت في مقاطعة 'تشاورو' بالبنين، فقد ركزت الدراسة على التسرب في المرحلة الثانوية، بحيث اهتمت بتشخيص هذه الظاهرة من حيث توزيعها حسب الجنس والمستوى الذي عرف أكثر نسب من التسرب من بين مستويات التعليم الثانوي، كما تم التركيز على مرحلة ما بعد التسرب، وبصفة خاصة في لجوء المتسربين للتكوين المهني كبديل عن الدراسة والاهتمام بالنشاط المهني. أما الدراسة الثانية فقد اهتمت بالأسباب الاجتماعية والمدرسية التي أدت الى التسرب في الوسط الفرنسي، إلى جانب الاهتمام بالوضعية المهنية والإنفاق للمتسربين. في حين الدراسة الثالثة فقد ركزت على التسرب في منطقة ريفية بالجنوب المغربي، وقد انطلق الباحث من تمثلات الأسرة حول المدرسة والدراسة لمعرفة علاقة هذه التمثلات بتسرب الأبناء، الى جانب الاهتمام بالعوامل المدرسية وبالمحيط الاجتماعي التي تؤثر على التمدرس عامة وعلى التسرب المدرسي خاصة.

هذه الدراسات الامبريقية كانت وصفية، الهدف منها تشخيص المتسربين والكشف عن أسباب ونتائج التسرب على الفئة المتسربة. وكانت التقنيات المعتمدة متباينة من الاعتماد على الاستبيان والمقابلة، أو بيانات جاهزة تم جمعها في التحقيقات الوطنية، أو دراسة حالة مثل ما لاحظناه في الدراسة الثالثة التي تمت في المغرب. أما بالنسبة للدراسة الجزائرية، فيمكن التأكيد على أن الباحث اعتمد على تقنية المعايشة، بحيث معايشته لسلك التربية والتعليم واحتكاكه الدائم بالمتعلمين وبالأساتذة والأولياء، فإن تجربته المهنية تعتبر ميدانا خصبا لكشف واقع التسرب المدرسي والعوامل المتحكمة فيه.

النتائج المتوصل إليها عامة قد شملت الأسباب الاجتماعية والمدرسية كعوامل أساسية دافعة للتسرب. كما ارتكزت هذه الأخيرة على المتسربين بشكل كبير خاصة في النظر لنشاطهم المهني، بحيث الحظوظ تبقى دائما متدنية في الحصول على وظيفة وقد كان اللجوء للأعمال التجارية الحرة هي الأكثر تداولا بين المتسربين. ويتعمق الباحث الجزائري تايحي إبراهيم في تجاوز نتائج التسرب على التلميذ، إذ تبرز في شكل مشكلة اجتماعية تمس المجتمع من كل جوانبه، بحيث تطرق لها على مستوى عدة أبعاد أسرية كانت أو المحيط الخارجي والمدرسي، وعلى المستوى الاجتماعي والفكري، وحتى على المستوى الإداري بتعرضه للمحسوبية والاحتيال.

وبهذه الطريقة فإن هذه الدراسات الامبريقية قد جسدت مشكلة التسرب في الواقع الاجتماعي والمدرسي وأثارها على المستقبل الاجتماعي والاقتصادي للمتسرب بصفة عامة وشاملة.

3- أسباب التسرب المدرسي

لا يمكن رد أسباب التسرب المدرسي الى عامل دون عوامل أخرى، كما لا يمكن التركيز على عامل كمتغير أساسي دون تأثيره وتأثره بعوامل أخرى مساهمة في تفشي هذه الظاهرة، ولا يمكن ضبط

هذه العوامل بالمكونات الديموغرافية أو الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى السياسية وغيرها من المتغيرات التي تؤدي بالتلاميذ إلى ترك مقاعد الدراسة بالانقطاع أو بالفصل. لهذا حاولنا تصنيف بعض العوامل التي رأينا أنها مهمة في التأثير على ضعف الأداء التعليمي والتربوي للمتعلم مما يؤدي إما إلى رسوبه أو تسربه ، وذلك بناءا على تصورات نظرية لمفكرين تناولوا العملية التربوية والتعليمية بالدراسة والتحليل ، الى جانب ما خلصت إليه البحوث الامبريقية التي اعتمدنا عليها. وقد صنفنا أهم أسباب التسرب المدرسي في ما يلي:

- الأسباب الاجتماعية

تعتبر العوامل الاجتماعية التي تحيط بالفرد من العوامل المؤثرة على دوره التربوي والتعليمي ، كما يؤثر هذا الدور على النسق الاجتماعي ككل ، خاصة إذا علمنا أن الفرد ينتمي لبيئة اجتماعية يتأثر ويؤثر بمختلف ظروفها وبطبيعة التربية والعملية التعليمية المنتشرة فيها ، فهي قد تشجع اهتمامه بالدراسة كما قد تفقده ذلك. وفي هذا السياق يرى إميل دوركايم أن التربية هي عملية مقصودة لتكوين أفراد اجتماعيين وفقا لحاجات المجتمع ، كما تسعى التربية الى تزويد أفراد المجتمع بالإمكانيات التي تؤهلهم لتعزيز اندماجهم الاجتماعي ، من خلال إشباعهم بمبادئ الضمير الجمعي الذي يعتبر أساسي لامتداد حياة الجماعة. إلى جانب اهتمام التربية بإعداد الفرد إعدادا يمكنه من أداء وظيفته الاجتماعية على أحسن وجه ، لتحسين علاقته بمختلف وظائف أعضاء المجتمع[8]. بهذا يمكننا إرجاع نجاح العملية التعليمية والتعلمية للظروف وللوعي السائد في البيئة الاجتماعية ، فالفرد الذي ينشأ في محيط يشجع الدراسة عمليا وقيميا فاحتمال نجاحه يبقى كبير ، عكس الفرد الذي ينشأ في وسط ظروفه الاجتماعية والمادية والثقافية وحتى وعيها يعيق التعليم ومواصلة الدراسة ، فـ " بعض الأوساط الدراسية هي أكثر تدهورا من غيرها ، لأن الأولياء لم تتح لهم الفرصة للدراسة ، وإذا أتيحت لهم لم يتجاوزوا الصف الرابع ، الوالد هو غالبا بدون عمل والوالدة لا تعمل خارج المنزل ، كما يمكن أن تتواجد الأسرة في منطقة منعزلة أين ينشأ الطفل دون احتكاكه بأترابه ، و بمجرد التحاقه بالمدرسة الابتدائية تبدأ أعراض التخلف الدراسي تظهر فيه في العديد من المستويات أكثر من غيره من التلاميذ"[9].

- الأسباب الاقتصادية

العوامل الاقتصادية لا يمكن فصلها أيضا عن العوامل الاجتماعية ، فعدم توفر الإمكانيات المادية للتلبية حاجات الدراسة كثيرا ما تكون عائقا مهما أمام الإقبال على التعليم أو مواصلته ، كما قد يستغل الطفل كمورد مالي للأسرة بتوجيهه للعمل عوض الدراسة ، وفي هذا المجال: "في **100** دولة نامية شملتها دراسة لليونسكو ، تبين أن ثلثي هذه الدول قد خفضت المبالغ المخصصة للإنفاق على التعليم لكل طالب ، كما شهد نصف هذه الدول تراجعا في نسب الأطفال الملتحقين بالمدارس الابتدائية ويعود السبب في هذا التراجع في معظم الحالات إلى تخفيضات في الإنفاق العام استدعتها

[8] Emile Durkheim, **Education et Société**, El Borhane, Alger, 1991, p.15

[9] Louse Pednault, **votre enfant et l'école : pour résoudre les difficultés de votre enfant en milieux scolaire** , Les Editions de L'homme, Canada, 1983, p.960

أزمة الديون ... ولقد تأثرت إفريقيا بشكل خاص بهذه التطورات لأن مخصصات التعليم انخفضت بما يقرب 30% في النصف الأول من العقد الماضي مما أدى إلى هبوط معدلات الأطفال الملتحقين بالمدرسة في السنة الأولى من المرحلة الابتدائية من 84% عام 1980 الى 70% عام 1990" [10]. وبالتالي عدم توفر الإمكانيات المادية لتلبية المتطلبات الاساسية لدراسة الفرد يعتبر عائقا أمام مواصلة مساره الدراسي ، كما أن عدم تمكن الأسرة من تلبية حاجات أفرادها كثيرا ما يدفعها للإستعانة بالأطفال في تحقيق ذلك وحتى في تحقيق استقلاليتهم المادية على حساب دراستهم. كما يدعم الباحث تايحي إبراهيم العوامل الاقتصادية بظاهرة عمالة الأطفال التي تبعد التلميذ عن الدراسة مقابل ما يتحصل عليه من دخل مهما كانت قيمته.

- الأسباب الثقافية

يبرز دور العوامل الثقافية في نجاح أو رسوب وتسرب التلاميذ من خلال البحث الميداني الذي قام به كل من P.Bourdieu و J.C.Passeron ، والذي تم نشر نتائجه في كتابهما الشهير المعنون بـ "إعادة الإنتاج". وقد ورد فيه أن "تأثير المدرسة يمارس على أطفال ذوي أنماط العيش والتربية الأسرية جد مختلفة ، حيث أن ثقافة الطبقة المحضوضة هي قريبة من ثقافة المدرسة ، لهذا فهي تحضرهم مباشرة للتعليم المدرسي ، وأبنائهم يستوعبون معطيات المدرسة بشكل ارث ، ويشعرون من خلالها بوجودهم في مكانهم الطبيعي."[11] بهذا يبرز دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في تحضير الابن للمدرسة بتلقينه القيم المدرسية ومجموعة من المعارف والتصورات والممارسات التي تساهم في اندماجهم الاجتماعي في الوسط المدرسي والتكيف بمختلف المواقف التي تواجههم في المدرسة ، مما يزيد في فرص تحصيلهم المعرفي ونجاحهم المدرسي. في حين الأطفال الذين ينشئون في بيئة أسرية ذات ثقافة متباينة مع ثقافة المدرسة قيمية كانت أو تصورات أو ممارسات ، هم الأكثر عرضة لعدم التكيف مع البيئة المدرسية مما يؤثر سلبا على تحصيلهم وعلى مشوارهم الدراسي عامة .

كما يلعب المستوى التعليمي للوالدين دورا أساسيا في إعداد الأبناء للدراسة وفي تقديم المساعدة المعرفية التي تسمح بتدعيم نشاطهم الدراسي ، "وعلى سبيل المثال ، فإن دراسة سوسيولوجية حول الانتقال من مرحلة التعليم المتوسط إلى مرحلة أعلى ، قد سمحت لنا باستنتاج أن الأمهات اللواتي تحصلن على مستوى تعليمي أقل من الثانوي يتمسكن أكثر بالتعرف على النتائج الدراسية للأبناء ، كما أن اتصالهن بالمدرسين دائم ، وأنهن مؤهلات لتدعيم نجاح الأبناء" [12]. فضلا عن أن "من المؤشرات الثقافية التي تؤثر على النتائج الدراسية سلبا هو غياب تحضير الطفل لأداء دوره التعليمي ، إذ توصلت العديد من البحوث إلى أن أولياء التلاميذ المتخلفين دراسيا لهم معرفة محدودة بنشاط النسق التربوي نتيجة انخفاض مستواهم الثقافي"[13].كما توصل الباحثين الذين تناولوا بالدراسة

[10] يونسف ، **وضع الأطفال في العالم 1992** ، إعداد جيمس.ب. غرانت ، عمان المكتب الاقليمي للشرق الاوسط و شمال افريقيا ، يونسف ، 1992 ، ص38.

[11] George Snyder, **école classe et lutte des classes**, Presse Universitaire de France , Paris, 1976, p.23.

[12] UNESCO, **instruire la mère c'est éduquer l'enfant : l'alphabétisation a travers les générations**, par Thomas.G.Sticht , UNESCO , Suisse, 1990, p13.

[13] Juan Carlos Tedesco, **Analphabétisme et déperdition scolaire en Amérique latine**, bureau international d'éducation, suisse, 1990 , p.9

التباين اللغوي بين الوسط المدرسي والوسط الأسري إلى أن " النتائج الدراسية ليست مرتبطة بالقدرات العقلية فقط ، وإنما ترتبط أيضا باللغة المستعملة ، بحيث الأطفال الذين يرسبون في الفصل هم في غالب الأحيان العاجزون عن فهم ما يقوله ويقدمه المدرس في القسم"[14]. بهذا يبرز الدور الأساسي للعوامل الثقافية في نجاح أو رسوب وتسرب التلاميذ من صفوف الدراسة ، بتوفير القاعدة الثقافية التي تمكنهم من التكيف مع الوسط المدرسي ومن فهم واستيعاب ما يقدم لهم. الى جانب بروز دور الإمكانيات المعرفية للوالدين كعامل مهم مساهم في التواصل بين الوسط المدرسي والأبناء و في إعدادهم ومساعدتهم على تخطي الصعوبات التي يواجهونها في المدرسة مما يؤثر على نجاحهم أو رسوبهم.

- الأسباب البيداغوجية

يمكننا أن ندمج ضمن الأسباب البيداغوجية كل من العوامل المدرسية وأساليب التعليم التي قد تشجع النجاح ومواصلة الدراسة أم الرسوب والتسرب. وإذا كان إميل دوركايم Emile Durkheim يرى أن "التربية هو الفعل action الذي يمارسه جيل الكبار على الذين ليسوا ناضجين للحياة الاجتماعية. موضوعها هو إثارة وتنمية لدى الطفل مجموعة من الخصائص النفسية الثقافية والفكرية التي يطالب بها هو والمجتمع السياسي عامة"[15] ، فإن البيداغوجية السليمة هي التي تثير في المتعلم مجموعة من الاستعدادات النفسية لتقبل الممارسة التعلمية ، وتساهم في إكسابهم مجموعة من المعارف والمهارات التي تسمح لهم بالنجاح دراسيا واجتماعيا. وتتوافق أفكار جون ديوي مع أفكار دوركايم في تنظيم العملية التربوية ، بحيث تحقق التوازن بين استعدادات المتعلم وحاجات المجتمع ، حيث يقول جون ديوي "إذا نحن أغفلنا العامل الاجتماعي من حساب الطفل ، بقينا أمام شيء مجرد ، وإذا أسقطنا العامل الفردي من المجتمع لم يبق إلا جمهور بغير حركة أو حياة ، من اجل ذلك كان لا بد للتربية أن تبدأ النظر في قوى الطفل واهتماماته وعاداته ، وكان لا بد أن تضبط بالرجوع إلى هذه الاعتبارات"[16]. فالهدف من التربية الحديثة حسب جون ديوي هو تحقيق توازن بين الاستعدادات الطبيعية للفرد من قدرات واهتمامات تنمى بفعل العمل التربوي وبمتطلبات المجتمع. علما أن التربية التي تهتم بتحقيق أهداف اجتماعية على حساب الاهتمام بالإمكانيات الفردية واستعدادات الأفراد للاكتساب والتعلم هي أخطاء بيداغوجية تؤثر سلبا على تربيتهم وتعلمهم.

ابن خلدون تناول بدقة البيداغوجيا السليمة المدعمة للتحصيل العلمي إذ يقول في مقدمته : "لا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي اكبّ على التعليم منه حسب طاقته ، وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان أو منتهيا. ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله الى آخره ، ويُحصلَ إغراضه ويستولي منه على ملكةٍ بها ينفذُ في غيره. لأن المتعلم إذا حصّلَ ملكةً في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي وحصل له نشاط من طلبِ المزيد والنهوض الى ما فوق حتى يستوليَ

[14] Ibid, p.8.

[15] Emile Durkheim, OPcit, p.15

[16] انطوان الخوري ، **أعلام التربية: حياتهم و اثارهم**، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1964 ، ص204

على غايات العلم. وإذا خلط عليه الأمر عجِزَ عن الفهم وأدركه الكللُ وانطمس فكرُهُ ويئس عن التحصيل ، وهجر العلمَ والتعليمِ."[17] فاحترام قدرات المتعلمين مهم في العملية التعليمية ، كما أن التدرج في نقل المعلومات مهم جدا بحيث تسمح للمتعلم بالفهم أولا والاستيعاب ثم التعمق في القضايا التي اكتسبها. وما يلفت الانتباه هو تطرق ابن خلدون بطريقة مباشرة للانقطاع عن الدراسة أي للتسرب ، وذلك للأسباب البيداغوجية الناتجة أساسا على عدم الاهتمام بقدرات المتعلم وللاهتمام بالكم المعلوماتي عوض الاهتمام بكيفية نقل المعلومة ، مما يولد لدى المتعلم عدم الفهم ثم اليأس من التحصيل ثم التخلي عن الدراسة وعن التعلم .

لا يمكننا أيضا الفصل بين العوامل البيداغوجية والعوامل المدرسية في تحقيق النجاح المدرسي أو فشله ،حيث أن "القصور في أعضاء هيئة التدريس وفي مستوى كفاءة بعضهم ، إضافة إلى تكدس الطلاب في الفصول التعليمية والمدرجات وقصور المباني والمساعدات التدريبية والتجهيزات التعليمية ، مع افتقار المناهج وأساليب التعليم إلى التطوير المستمر والنظرة العلمية الحديثة"[18] هي من أهم المشكلات المدرسية التي تؤثر سلبا على العملية التعليمية والتعلمية على التحصيل وعلى مواصلة الدراسة.

- الأسباب البيولوجية

لا يمكن فصل العوامل الصحية عن الأسباب البيولوجية إذ أن الواقع والميدان قد اثبت أن الحالة الصحية كثيرا ما تؤثر بشكل كبير على الانتظام بالدراسة والمتابعة وعلى التحصيل والنجاح أو الفشل ، إلا أننا سنثير الملاحظة للعوامل الوراثية البيولوجية التي تؤثر على الدراسة ، حيث يشير انتوني غيدنز إلى أنه "يتردد في أوساط بعض المنظرين من أن بعض وجوه التباين في مستويات التحصيل التعليمي ، وما يليها من خيرات متصلة بالمسار المهني إنما تعود إلى عوامل وراثية ، ويرى بعض هؤلاء أن المدارس قد توفر تكافؤ الفرص للجميع ، غير أن الطلاب والطالبات لا يستطيعون لعوامل موروثة أن يتجاوزوا حدود طاقاتهم المضمرة"[19]. فحتى في الحالات التي يلغى فيها تأثير العوامل المعرقلة للعملية التعلمية سواء كانت في البيئة الاجتماعية أو في البيئة المدرسية ، إلا أن للعوامل الوراثية التي لم يهتم بها العديد من المختصين التربويين يساهم في ضعف التحصيل والرسوب والتسرب ، وذلك في حالة ما إذا كانت الاستعدادات البيولوجية الموروثة محدودة لا تسمح بالارتقاء لمستوى معين من الفهم والاستيعاب لتحقيق النجاح. ضف إلى ذلك مستوى الذكاء الذي يتميز به المتمدرس ، فضعف مستواه هو الآخر يعتبر عائقا لتحقيق مستوى التحصيل الذي يسمح بالنجاح ، ويوضح انتوني غيدنز ذلك في قوله : " من شبه مؤكد أن ثمة ترابطا بين معامل الذكاء والأداء المدرسي والأكاديمي. وكانت اختبارات الذكاء تستخدم لأول الأمر للتكهن بالأداء المدرسي. من هنا فإن النتائج كانت ترتبط بصورة وثيقة بالفوارق الاقتصادية والأثينية والاجتماعية إذ تؤثر هذه المتغيرات في أداء الأطفال الدراسي"[20] ، ويوضح

---

[17] عبد الرحمان ابن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون:** و هي مقدمة الكتاب المسمى كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1997 ، ص 305

[18] د.حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **المشكلات الاجتماعية: دراسة في علم الاجتماع التطبيقي** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2010 ،ص181

[19] انتوني غيدنز ، **علم الاجتماع**، ترجمة د.فايز الصياغ ، الطبعة الرابعة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005 ، ص563

[20] نفس المرجع ص 564

أيضا الباحث العوامل المؤثرة في مستوى الذكاء حسب الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع بالدراسة ، إذ يشير إلى أنه "ترى طائفة من الباحثين أن الجينات الوراثية هي التي تحدد معامل الذكاء في أوساط الجماعات ، بينما يرى الآخرون أن المؤثرات المجتمعية هي التي تحدد مستوى الذكاء . وتشير الدلائل إلى رجحان كفة الباحثين الذين يغلبون الآثار الاجتماعية والثقافية على غيرها في تحديد الذكاء"[21]. وسواء كانت العوامل الطبيعية هي المحددة لمستوى الذكاء أو العوامل الاجتماعية والثقافية هي المساهمة في تنشيط مستوى الذكاء ، إلا أن في كلا الحالتين فإن روائز الذكاء قد أثبتت العلاقة بين مستوى الذكاء والنجاح أو التسرب المدرسي.

4- آثار التسرب المدرسي

لقد لخص أ.عبد الكريم غريب آثار التسرب المدرسي في الفقرة التالية الواردة في كتابه 'سوسيولوجية المدرسة': "الانقطاع الدراسي له واقع سلبي على المستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد وكذلك على الجماعة ويستلزم هذا الانشغال مشاكل لاحقة هامة لعديمي الشواهد ، فيما يتعلق بالشغل والدخل والصحة والاندماج السوسيومهني ، فالأفراد المنقطعون عن الدراسة غالبا ما يصبحون عمالا يفتقدون التأهيل أو معطلين بصفة دورية ولا يفلحون في بلوغ مستوى حياتي مقبول"[22]. ومنه فالمشكلات الناتجة عن التسرب المدرسي متعددة الأبعاد ، فهي عامة تمس البناء الاجتماعي ككل من مختلف الزوايا ، كما تمس أسرة المتسرب ، وتمس أيضا المتسرب في حد ذاته. إذ قد تتسبب في أزمة أخلاقية ، بحيث المتسرب من المدرسة في سن مبكر قبل بلوغ السن القانوني للعمل وافتقاده المستوى أو السن الذي يسمح له بتلقي تكوينا مهنيا ، كثيرا ما يفتح المجال للانحراف اذا توفرت البيئة الاجتماعية المشجعة على ذلك ، كتأثره بجماعات الرفاق المتسربين المنحرفين أو بتشجيع الظروف المحيطة به على ذلك.

كما أنها تمثل مشكلة ثقافية باعتبار التخلي عن الدراسة يفتح المجال لتشكل فئة اجتماعية متدنية المستوى المعرفي والمهاراتي ، والتي تؤثر سلبا على الوعي الاجتماعي بنشرهم ثقافة متباينة للثقافة التي تبثها المؤسسات التعليمية مما قد يولد الصراع بين مختلف الأطراف ذوي مستويات ثقافية متباينة.

ومن الناحية الاقتصادية فإن التسرب المدرسي يمثل مشكلة اقتصادية ، حيث أن إذا كان تدريس الفرد يتطلب نصيبا من الميزانية الأسرية ومن ميزانية وزارة التربية الوطنية ، لتوفير الإمكانيات المادية والبشرية والتجهيزية لأداء المؤسسة التعليمية لوظيفتها ولتعليم وتكوين كل فرد مسجل فيها رسميا ، وإذا كان التعليم في اقتصاديات التربية هو استثمار طويل المدى ، غير أن تسرب التلاميذ قبل إتمام مراحل دراستهم بنجاح يعتبر خسارة اقتصادية للأسرة التي أنفقت من ميزانيتها من اجل تدريسه ، وخسارة أيضا من ميزانية الدولة المخصصة لتعليمه قصد تكوين رأسمال بشري ذات تأهيل وكفاءة

[21] نفس المرجع: ص 564.

[22] أ.عبد الكريم غريب ، **سوسيولوجية المدرسة** ، منشورات عالم التربية ، المغرب ،2009 ، ص423

للمساهمة في الإنتاج الوطني مهما كان نوعه معرفي أو مادي أو خدماتي. ومن طرف آخر يظهر آثار التسرب اقتصاديا على مستوى المتسرب في حد ذاته إذ يصعب عليه تحقيق الاستقلالية المادية ، باعتبار الدخل مرتبط بأداء وظيفة وهذه الأخيرة مرتبطة بنوعية الشهادة المتحصل عليها ، والمتسرب الذي يفتقد للشهادة العلمية التي يتطلبها المنصب الوظيفي من الصعب أن يتحصل على وظيفة باستثناء التجارة الحرة وبعض الأعمال التي لا تتطلب مهارات علمية.

أما على المستوى الاجتماعي التسرب المدرسي يعتبر مشكلة اجتماعية على جميع المستويات باعتبار المتسرب عادة ما يكون طفلا أو مراهقا ، والوضع الطبيعي لهته الفئة هو أن يكون عناصرها يتابعون الدراسة في المؤسسات التعليمية للحصول على شهادة ورصيد علمي يساعدهم على مباشرة الحياة الاجتماعية والحياة المهنية بتخرجهم. غير أن الطفل والمراهق الذي يجد نفسه خارج أسوار المدرسة بقدرات معرفية متواضعة ، يعتبر عباً على الأسرة وعلى محيطه الاجتماعي الذي ينظر له نظرة كلها تشاؤم وسلبية للمستقبل الغامض الذي ينتظره لتدني فرص حصوله على عمل والاعتماد على الذات في أداء أدواره الاجتماعية ، هذا فضلا عن إمكانية الانسياق ضمن شبكات إنحرافية تمتهن السرقة والتعاطي ومختلف السلوكيات الممنوعة .

بصفة عامة يمكننا تلخيص آثار التسرب المدرسي في المشكلات بمختلف مظاهرها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها من المشكلات التي تمس المتسرب وأسرته والمجتمع عامة.

الخاتمة:

يلفت الانتباه البحث إلى أن احد أهم المشكلات التربوية المتعددة الأبعاد الاجتماعية والثقافية والبيداغوجية وحتى الشخصية ، هي مشكلة التسرب المدرسي قبل إتمام المرحلة المسجل فيها للدراسة. علما أنها ظاهرة منتشرة عالميا مهما كانت درجة تطور المجتمع ومهما بلغت مستوى تنميته البشرية ، كما أنها خصت كل الفئات الاجتماعية لدى كلا الجنسين. ورغم تعدد وتشابك مختلف العوامل المؤدية الى التسرب لعدم التحقق من العلاقة المباشرة بين السبب والنتيجة ، لتوفر المتغيرات الوسطية التي تدعم تأثير عامل معين على التسرب أكثر من العوامل الأخرى أو يلغي تأثيره ، إلا أننا حاولنا تصنيف بعض الأسباب التي رأينا أنها أساسية في فتح المجال للتسرب قبل إتمام المرحلة التعليمية بنجاح ، وذلك استنادا لاستخلاصات نظرية حددها مفكرين وباحثين تناولوا بالدراسة الأسس المؤثر سلبا على نجاح العملية التعليمية ، مثلما أشار كل من بيير بورديو وجون كلود باسرون في كتابهما 'إعادة الإنتاج' أو مثلما أشار إميل دوركايم في كتابه 'التربية والمجتمع' وابن خلدون في مؤلفه ' المقدمة '... وغيرها من المؤلفات التي تحدد الأسس الاجتماعية والبيداغوجية التي تفسر النجاح أو الفشل المدرسي.

هذا فضلا عن اطلاعنا على عدة دراسات إمبريقية تناولت موضوع التسرب المدرسي بالتحليل والتفسير استنادا على تقنيات بحث حية تسمح بإعطاء صورة فعلية لواقع التسرب المدرسي ، سواء

كانت هذه البحوث تحت إشراف منظمات عالمية كمنظمة اليونسكو أو منظمة اليونيسيف أو منظمة الأمم المتحدة ، التي اعتبرت قضية التعليم من القضايا الاساسية المساهمة في تدعيم التنمية البشرية خاصة والتنمية المستدامة عامة. هذا إلى جانب بحوث ميدانية قام بها باحثين مختصين بقضايا التربية والتعليم من مختلف بلدان العالم للكشف عن واقع التسرب المدرسي باعتباره من بين أهم المشكلات التعليمية. على هذا الأساس قمنا بتصنيف أسباب التسرب في الأسباب الاجتماعية التي تعيق الإقبال ومواصلة الدراسة ، إلى جانب الأسباب الثقافية التي تلعب دور أساسي في توفير الدعم المعرفي لتدعيم التحصيل العلمي أو العكس ، إلى جانب الأسباب البيداغوجية التي تخص العوامل المدرسية ، وبصفة خاصة أساليب الدراسة والمعاملة التي يتلقاها المتمدرسين والتي تلعب دور أساسي في إقبال أو النفور من الدراسة. فضلا عن الإمكانيات البيولوجية الخاصة بالتلميذ التي تسمح بالتحصيل الجيد أو العكس مما يؤدي إلى ضعف التحصيل العلمي وعدم القدرة على مواصلة الدراسة. علما أن لظاهرة الرسوب المدرسي أثار اجتماعية ، اقتصادية ، تربوية ...و غيرها من الآثار السلبية التي تعود على الفرد وعلى عائلته وعلى المجتمع ككل.

التوصيات:

- تدعيم البحوث العلمية الخاصة بمظاهر الفشل المدرسي عامة و التسرب قبل نهاية المرحلة التعليمية ، و تحويلها للمصالح المعنية بقضايا التربية و التعليم قصد التحكم في الأسباب وتبني الحلول المناسبة .
- على مستوى مؤسسة المدرسة ، ضرورة اهتمام الاساتذة بقدرات التلاميذ و العمل على مساعدتهم لتجاوز صعوبات التحصيل إستنادا لمبادئ بيداغوجيا التعليم التي تلقوها في تكوينهم.
- على مستوى جمعيات أولياء التلاميذ ، ضرورة تنظيم لقاءات دورية بين الأولياء و الأساتذة لتدعيم العلاقة بين المدرسة و الأسرة ، لكشف نقاط ضعف التلاميذ في التحصيل ، و العمل على تجاوزها بتعاون كلا المؤسستين .

قائمة المراجع:

- ابن خلدون عبد الرحمان ، **مقدمة ابن خلدون:** و هي مقدمة الكتاب المسمى كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1997.
- أرشيف : شؤون تعليمية ، **التسرب المدرسي للطلبة...ارتداد إلى الجهل و الامية** ، 2008/6/20 ، منتديات ستار تايمز ، تم استرجاعه يوم 2020/04/11 ، من الموقع: https://www.startimes.com/?t=10214825
- برنامج الامم المتحدة الانمائي ، **أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها التحديث الإحصائي لعام2018** ، الولايات المتحدة الامريكية ، 2018.
- حسين عبد الحميد احمد رشوان ، **المشكلات الاجتماعية: دراسة في علم الاجتماع التطبيقي** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2010 .
- الخوري انطوان ، **أعلام التربية: حياتهم و اثارهم**، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1964.
- الدويكات سناء ، **ظاهرة التسرب المدرسي** ، 2018/11/11 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 2020/04/08 ، استرجعت من الموقع: https://mawdoo3.com/ظاهرة_التسرب_المدرسي#cite_note-nMEvv6DDsJ-1
- غريب عبد الكريم ، **سوسيولوجية المدرسة** ، منشورات عالم التربية ، المغرب ،2009.

- غيدنز انتوني ، **علم الاجتماع**، ترجمة د.فايز الصياغ ، الطبعة الرابعة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2005.
- وزارة التربية الوطنية ، **سلسلات احصائية** 1962 – 2016 ، الجزائر ، افريل 2018
- يونسف ، **وضع الأطفال في العالم 1992** ، إعداد جيمس.ب. غرانت ، عمان المكتب الاقليمي للشرق الاوسط و شمال افريقيا ، يونسف ، 1992.

- Didac mip, **L'abandon Scolaire : Cause Et Conséquence, 20/3/2018. consulté le 17/3/2020.**
https://www.didac-mip.fr/causes-et-consequences/labandon-scolaire-causes-et-consequences
- Durkheim Emile**, Education et Société**, El Borhane, Alger, 1991.
- Gueddari Khalid, **L'abandon scolaire en milieu rural marocain : une analyse interactionniste du point de vue des familles**, Mémoire présenté en vue de l'obtention du grade de Maître ès arts (M.A.) en éducation comparée et fondements de l'éducation, Département d'administration et fondements de l'éducation Faculté des sciences de l'éducation, Université de Montréal, Novembre, 2015.
- Judicael Kouassi Fernando, **abandon scolaire au secondaire des adolescents et jeunes dans l'arrondissement de Tchaourou : profil et conséquences, consulté le 17/3/2020**
https://scienceetbiencommun.pressbooks.pub/tchaourou/chapter/le-decrochage-scolaire-au-primaire-chez-les-descolarises-de-12-17-ans-a-tchaourou-niveau-variations-et-profils/
- Pednault Louse, **votre enfant et l'école : pour résoudre les difficultés de votre enfant en milieux scolaire** , Les Editions de L'homme, Canada, 1983.